الألفاظ الدالة على السَّماء وما فيها في كتاب (التلخيص) لأبي هلال العسكري (395هـ) دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

م.م هديل مثنى صالح	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللغة العربيّة
hadeel.saleh2207m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq	
أ.م.د. مائدة رحيمة غضيب	جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللغة العربيّة
maada.rhaymah@ircoedu.uobaghdad.edu.iq	

الملخص:

يعدُّ كتاب (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) لأبي هلال العسكري من أول معجمات المعاني، حيث يعدُّ مرحلة متطورة من التأليف بعد الرسائل اللغوية، وقد تناولت في هذا البحث ألفاظ السَّماء وما فيها، ودراسة العلاقة التي تربط بين هذه الألفاظ، ومعرفة التطور الدلالي.

الكلمات المفتاحيّة: أبو هلال العسكري، كتاب التلخيص، نظرية الحقول الدلالية، الفاظ السَّماء.

Lexical Items Denoting the Sky and Its Contents in Al-Talkhīs by Abu Hilal al-Askari (d. 395AH): A Study in the Light of Semantic Field Theory

Hadeel Muthanna Saleh
Asst. Prof. Dr. Ma'ida Rhaima Ghdheab
University of Baghdad - College of Education for Humanities, Ibn Rushd - Department of Arabic Language

Abstract:
Kitab al-Talkhis fi Ma'rifat Asma' al-Ashya' (The Compendium on the Knowledge of the Names of Things) by Abu Hilal Al-Askari is considered one of the earliest semantic dictionaries. It represents an advanced stage of lexicographical writing following the linguistic epistles. This research focuses on the vocabulary related to the sky and its components, examining the relationships between these words and exploring their semantic development .

Keywords: Abu Hilal Al-Askari, Kitab al-Talkhis, Semantic Field Theory, Vocabulary of the Sky

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين مُحمَّد الصَّادق الأمين، وعلى آلِهِ الطيّبينَ الطَّاهِرين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدِّين.

لقد كانت الرسائل اللغوية والمعجمات حصونًا منيعة جعلت اللغة العربية لغة حيَّة، مُحافظة على كيانها، وصامدة بوجه قرون الزمن، وأساس هذه اللغة متمثل في جذور الكلمات، ومعاني هذه الجذور، وكان كتاب

(التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) لأبي هلال العسكريّ (ت395ه) من أوائل معجمات المعاني.

وفي هذا البحث المتواضع الذي عنوانه "الألفاظ الدالة على السَّماء وما فيها في كتاب (التلخيص) لأبي هلال العسكري(395ه) دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية"، لأبين جهد هذا العالم الجليل في جمع الالفاظ حسب الترتيب المعنوي، وعلاقة هذا الجهد بالدراسات اللغوية الحديثة، والربط بينهما، وكذلك تسليط الضوء على كتاب (التلخيص) وبيان مكانة هذا الكتاب؛ إذ نجد أنَّ أكثر الدراسات تشير إلى (المخصص) لابن سيده (ت458ه)، مع أنَّ كتاب (التلخيص) سابق له لا يقل أهمية عنه، وكتاب التلخيص هو كتاب تعليمي ألفه أبو هلال؛ ليكون مرجعا للمتوسطين والمبتدئين، ويغلب على الكتاب الاختصار والإيجاز في شرحه للألفاظ، وكذلك بيان أنَّ نظرية الحقول الدلالية لم تغب عن ذهن علماء اللغة العربية القدماء.

وقد سارت خطة البحث على ملخص، ومقدمة، وتمهيد، وحقل ألفاظ السَّماء، ثم بيان أنواع العلاقات بين ألفاظ الحقل، وينتهي البحث لأهم النتائج التي توصلت اليها.

وفي النهاية أسأل الله التوفيق والسداد.

السَّماءُ:

قال أبو هلال "السَّماءُ ممدودةٌ مؤنَّثةٌ، والجمعُ سماواتٌ. واشتقاقُها منَ السُّموِّ، وهوَ العلوُّ. وسماءُ البيتِ سقفُهُ والنِّسبةُ إلى السَّماءِ سماويٌّ ...والجمعُ أسْميَةٌ وسُمْيٌّ" (العسكري، 1996: 253).

تعريف أبي هلال للفظة السَّماء موافق لتعريف الخليل للفظة: سْمُو سُمُوًّا، أي: ارتفع، السّما: سقف كلِّ شيء، وكلّ بيت، وجمع السّماء سّماوات وأسمية وسُميّ. والسّماويّ: نسبة إلى السّماوة (الفراهيدي، 1982، ينظر: 7/ 318، 319 (س م و)). وفي قوله السَّماء مؤنثة فقد ذكرَ قطرب أنَّ السّماءَ مؤنث، وأمّا سماءُ البيتِ فأَنَّهُ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ (قطرب، 1985، ينظر: 11)، والسَّماء "كلُّ ما علاك فأظلّك" (الجوهري، 1987: 6/ 328(س م ا))، و(ابن منظور، 1414ه: 398/14، س م ا)، والسَّماء الزرقاء هي السماء الصافية (إسماعيل، 2018، ينظر: 131)، قالَ تعالى:((ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرضَ فِرٰشا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآء وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء فَأَخرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرٰتِ رِزقا لَّكُم فَلَا تَجعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادا وَأَنتُم تَعلَمُونَ 22)) [سورة البقرة:22].

وذكرَ ابو هلال مرادفات للفظة (السَّماء) وهي: الجَربَاءُ والمَطَرُ.

الجَربَاء:

قال أبو هلال " ويُقالُ للسَّماءِ: الجَرباءُ، وجربةُ، غيرُ مصروفةٍ" (العسكري، 1996: 253).

قالَ الخليلُ: الجرباء من السماء: "الناحية التي لا يدور فيها فلك الشمس والقمر" (الفراهيدي، 1982: 112/6 (ج ر ب))، بينما قال ابن سيده: الجرباء هي" النَّاحِيَة الَّتِي يَدُور فِيهَا فلك الشَّمْس وَالْقَمَر" (ابن سيدة، 1958: 401/7 (جرب))، وسُميت السماء جَربَاءُ لما فيها من الكواكب، وقيل: سميت بذلك لموضع المجرة كأنها جربتْ بالنجوم، تشبيها بالجرب الذي يصيب الإنسان (الأزهري، 1967، ينظر: 37/11 (ج ر ب))، و(ابن منظور، 1414ه، 4/ 556 (ع ر ر))، والجَرَب هو "بَثَرٌ يَعْلُو أَبْدانَ النَاسِ والإِبِلِ. جَرِبَ يَجْرَبُ جَرَباً، فَهُوَ جَرِبٌ وجَرْبان وأَجْرَبُ، والأُنثى

جَرْبـاءُ"(ابن منظـور، 1414ه: 556/4، (ع ر ر)). ونلحـظ هنـا وجـود تطـور دلالي، وهو انتقال دلالة
الجرب وهو داء يصيب الإنسان والإبل إلى اسم من أسماء السّماء.

المَطَرُ:

قال أبو هلال "والسَّماءُ أيضاً المطرُ"(العسكري، 1996: 253).
أمـا سـبب تسـمية السـماء (مَطَـر)؛ لأن المطَـر ينـزل مـن السَّـماء (ابـن قتيبـة، 1963، ينظـر: 97)، و(الثعـالبي، 1954: 225)، قـال تعالى:((يُرسِـلِ ٱلسَّـمَآءَ عَلَيكُم مِّدرَارا 11))[سورة نوح:11].
قال معود الحكماء البيت من الوافر:(العسكري، 1996: 253)، (ابن منظور، 1414ه: 399/14 س م ا):
إذَا سَقَطَ السّمَاءُ بأرضِ قَومٍ رَعَينَاهُ وإن كانوا غِضَابَا
هناك تطور دلالي، وهـو انتقال دلالـة المطر إلى اسـم مـن أسـماء السَّـماء لأن المطر والسماء يشتركان بالمكان.

البُرجُ:

ذكر أبو هلال البُرج أصله من الظُّهَور، ومنه قيلَ: تبرَّجتِ المرأةُ، إِذَا أظهرتْ محاسـنها، وكـذلك سـمِّيَ الحِصـنُ بُرجـا. وأسـمَاءُ البُـرُوجِ. الحمـلُ، والثَّـورُ، والجـوزاءُ، والسَّـرطانُ، والأسـدُ، والسُّـنبلةُ، والميـزانُ، والعقـربُ، والقـوسُ، والجديُ، والدَّلوُ، والحوتُ (العسكري، 1996، ينظر: 257، 254).
ونقل الازهري عن (الفراء) وجود خلاف في معنى البُروج، ومنهم من قالَ: هِيَ النُّجوم، وَقيل: هِيَ البُروجُ المعرُوفَة، اثْنا عَشَر بُرجًا، وكذلك قيل: هِيَ قُصورٌ فِي السَّمَاء(الأزهري، 1967: 11/ 40(ب ر ج))، وعرفه ابن فارس:

"الباء والراء والجيم أصلان: أحدهما البروز والظهور والآخر الوَزَرُ والملجأ، فمن الأول البَرجُ وهو سعة العين وشدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها ومنه التَّبرج، وهو إظهار المرأة محاسنها، والأصل الثاني البُرْجُ واحد بروج السماء وأصل البروج الحصون والقصور" (ابن فارس، 1979: 238/1 (ب ر ج). قَال تعالى: ((أَينَمَا تَكُونُواْ يُدرِككُّمُ ٱلمَوتُ وَلَو كُنتُم فِي بُرُوج مُّشَيَّدَة 78)) [سورة النساء:78]

الكَوْكَبُ:

ذكر أبو هلال الكَوْكَبَ بقوله " والكوكبُ معروفٌ. وكوكبُ الشَّيءِ معظمهُ. يُقالُ: هَذَا كوكبُ

النَّبات، أيْ معظمهُ" (العسكري، 1996: 254).

عرفه الخليلُ: الكوكب هو "النَّجْمُ، والبَيَاضُ فِي السّماءِ يُسمّى كَوكَبًا " (الفراهيدي، 1982: 157/4 (ك وك ب))، و" الكَوكَبُ مَعْرُوفٌ منْ كَوَاكبِ السّماءِ، وَيُشبّهُ بهِ النُّورُ، فيُسمّى كَوكَبًا"(الأزهري، 1967: 10/ 218 (ك وك ب))، و(ابن منظور، 1414ه، 720/1 ك وك ب). وذكر الزبيدي "الكَوْكَبَ مِنَ الشَّيْءِ: مُعْظَمُهُ مثلُ: كَوْكَبِ العُشْبِ، وكَوْكَبِ الماءِ، وكَوْكَبِ الجَيش" (الزبيدي، 1967، 254(ك وك ب)).

قال الأعشى (الأعشى، 1977: 57):

أي ضـــــاحكُ الشَّـــــمسَ منْهـــــا كوكـــــبٌ

شـــــرقٌ مـــــؤزرٌ بعمـــــيمِ النَّبـــــتِ مُكتهـــــلُ

النّجْمُ:

قال أبو هلال: "والنَّجمُ معروفٌ، وأصلهُ منَ الظُّهورِ. يُقالُ: نجمَ النَّبتُ والقرنُ، إِذَا طلعا. ونجمَ ناجمٌ بمكانِ كذا، أيْ ظهرَ. ونجمَ السَّحابُ: نشأ، وأنجمَ: أقلعَ. وسمِّيَ النَّبتُ أول ما يطلُعُ نجماً" (العسكري، 1996: 254، 255).

يطلق اسم النجم على كُلِّ مَنْزِلٍ منْ مَنَازِلِ القَمَرِ، وكُل كَوكَبٍ منْ أَعْلامِ الكَوَاكبِ يُسمَى نَجمًا، والنُّجومُ تجمعُ الكَواكبِ كُلِّها، وهو بالثّريَا أَخَصُّ، فإذا أُطْلِقَ فإنّما يُرادُ بهِ هيَ، ويقال: نجم الشيء أي طلع وظهر(الفراهيدي، 1982، ينظر: 6/ 154 (ن ج م))، (ابن منظور، 1414ه، ينظر: 12/ 570، 568 ن ج م)، وذكرَ كراع النمل إن النجمَ اسمٌ للثُّرَيّا والنَّجْم، من نباتِ الأرْض: ما لم يَكُنْ على ساقٍ، وجمعه نُجُوم، والنُّجوم: مَصْدَر، يقال: نَجَمَ القَرْنُ ينجُم نُجومًا، فهو ناجِمٌ: إذا طَلَع (كراع النمل، 1988، ينظر: 103).. قال تعالى: ((وَٱلنَّجمُ وَٱلشَّجَرُ يَسجُدَانِ 6)) [سورة الرحمن:62]

﴿فَلَآ أُقسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: 75]، في توجيه هذه قيل: إن المراد بالنجوم مواقعها، أي منازلها ومساقطها (ماهر، 2018، ينظر: 117).

قال الشاعر (الزبيدي، 1967، 5/ 521، مادة خ ر ج):

إِذا اللَّيْـــــلُ غَشَّـــــاها، وخَـــــرَّج لَوْنَـــــهُ

نُجُـــــومٌ، كأَمْثـــــالِ المصـــــابيحِ، تَخْفِـــــقُ

وذكر أبو هلال أن النجم يُسمَّى طَارِقاً، لطلوعه بالليل (العسكري، 1996: 256)، فأصل الطارق: سالك الطّريق، ثم خصّصتها العرب لطرق اللّيل، ومنه سُمي النجم بهذا الاسم؛ لأنّه اختصّ باللّيل للطروق فيه، وهنا نلحظ وجود تخصيص في دَّلالة لفظة (الطارق) من العموم إلى الخصوص

(الأزهري، 1967، ينظر: 9/9 (ط ر ق))، و(الأصفهاني، 2007: 518 (ط ر ق)).

ومنه قوله تعالى: ((وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ وَمَآ أَدرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُٱلنَّجمُ ٱلثَّاقِبُ 3)) [سورة الطارق:1-3]

وفرق أبو هلال بين الكوكب والنجم في كتابه الفروق اللغوية"إنّ الْكَوْكَب اسْم للكبير من النُّجُوم وكوكب كلّ شَيْء معظمه والنجم عَام فِي صغيرها وكبيرها وَيجوز ان يُقَال الْكَوَاكِب هِيَ الثوابت وَمِنْه يُقَال فِيهِ كَوْكَب من ذهب أو فضَّة؛ لِأَنَّهُ ثَابت لَا يَزُول والنجم الَّذِي يطلع مِنْهَا ويغرب وَلِهَذَا قيل للمنجم منجم لِأَنَّهُ ينظر فِي يطلع مِنْهَا وَلَا يُقَال لَهُ مكوكب" (العسكري، 1981: 301).

الشَمسُ:

لم يذكرْ أبو هلال تعريف للشمسِ وذكر صيغ الجمع لها وذلك بقوله: "والجمعُ القليلُ أشمسٌ، ثمَّ شموسٌ، وإنَّما تجمعُ على مطالِعها فِي كلِّ يومٍ. ويُقالُ: أشمسَ يومنا" (العسكري، 1996: 255).

نقل أبو عبيدة عن الكسائي "أظل يومنا إذا كان ذا ظل وشمس وأشمس والشمس أيضا" (الهروي، 2005: 505/2). وَالْجَمْعُ شُموسٌ، كأَنهم جَعَلُوا كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا شَمْسًا كَمَا قَالُوا للمَفْرِق مَفارِق، وقد أَشْمَسَ يَوْمُنا وشَمَسَ يَشْمُس شُمُوسًا وَشَمِسَ يَشْمَسُ هذ القياسُ وقد قِيلَ يَشْمُس في آتِي شَمِسَ هذا قولُ أهلِ اللُّغة والصحيح عند ابن سيده أنَّ يَشْمُسُ آتِي شَمَسَ ويومٌ شامسٌ واضِحٌ (ابن سيدة، 1958: 5/8 (ش م س)). عرفها ابن فارس: الشِّينُ وَالْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَوُّنٍ وَقِلَّةِ اسْتِقْرَارٍ. فَالشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُسْتَقِرَّةٍ"(ابن فارس، 1979: 212/3 (ش م س))،

وقرئ (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لاِ مُسْتَقَرَّ لَّهَا)[1]، والقراءة المشهورة ((وَٱلشَّمسُ تَجرِي لِمُستَقَرّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمِ)) [سورة يس,38]

وأشار ابن منظور أنّ الشَّمْسَ هيَ الْعَيْنُ الَّتِي فِي السَّمَاءِ تَجْرِي فِي الفَلَكِ وأَن الضِّح ضَوْءُه الَّذِي يَشْرِقُ عَلَى وَجْهِ الأَرض" (ابن منظور، 1414ه، 6/ 113، ش م س).

قال الفرزدق (المتنبي، 1988: 496):

إنّ السَّماءَ لنا عليكَ نجومُها والشمسَ مُشرقة وكُلَّ هِلال

وذكر أبو هلال أسماء للشَّمس وهي: (ذكاء، والشرقة، والبراح)

ذُكَاءُ:

قال أبو هلال: "واسمُ الشَّمسِ ذكاءُ، غيرُ مصروفة... وأصلهُ منْ قولهمْ ذَكَتِ النَّارُ، إِذَا توقَّدتْ" (العسكري، 1996: 255).

تعريف أبي هلال موافق لتعريف المعجمات فذُكاءُ: هو اسمُ للشَّمْسِ، بالضَّمِّ غَيْرَ مَصْروفةٍ، لَا تَدخُلُها الأَلِفُ واللامُ؛ تقولُ: هَذِه ذُكاءُ طالِعةً مُشْتَقَّة من ذَكَتِ النارُ تَذْكُو إِذَا أَتْمَمْت إِشْعالَها. وذُكاء شدةُ وهَجِ النار، وَيُقَالُ للصُّبْح ابنُ ذُكاء لأَنه مِنْ ضَوْئها (ابن قتيبة، 1956، ينظر: 136)، و(ابن منظور، 1414ه: 14/ 287)، و(الزبيدي، 1967: 94/38: ذ ك ا).

قال الشاعر (العسكري، 1964: 255)، (ابن سيدة، 1996: 134/5):

فتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما أَلْقَتْ ذُكَاءُ يَمِينَها فِي كَافِرِ

(1) هذه قراءة ابن مسعود في الكشاف 16/4، وكذلك هي قراءة ابن عباس، وعكرمة، وعطاء بن رباح، وزين العابدين، والباقر وابنه الصادق، وابن ابي عبدة في البحر المحيط (الأندلسي، 1993: 321/7).

شَرقةٌ:

قال أبو هلال "ويُقالُ للشَّمسِ: شرقةٌ، غير مصروفةٍ. وتقولُ: لا أفعلُ ذلك ما ذرَّ شَارِقٌ، يعْني الشَّمسَ. وذرورها انبساطُها فِي البلادِ. وشرقتِ الشَّمسُ، إِذَا طلعتْ، وأشرقتْ، إِذَا أضاءتْ وصفتْ" (العسكري، 1964، ينظر: 281/2).

وفي ذلك قالَ ابن السكيت(ت245ه) إنّ الشرقة موضع الشمس في الشتاء ودفؤها، ولا شرقة لها في القيظ (ابن السكيت، 1998، ينظر: 284)، أو هي موضع القُعود في الشمس(الجوهري، 1987، ينظر: 4/ 1500 (ش ر ق))، وَيقِالَ: للشَّمْسِ حِينَ تَشرُق طَلَعَت الشَّرَق والشَّرْق، وَلَا يُقَالُ غرَبت الشَّرْق وَلَا الشَّرَق ومنه قولهم: آتِيكَ كُلَّ يَوْمٍ طَلْعَةَ شَرَقِه (ابن منظور، 1414ه، ينظر: 10/ 175 (ش ر ق)).

ونلحظ أن (شَرقَة) ليس أسم للشَّمس كما ذكرَ أبو هلال، إنَّما هي موضع الشمس أو المكان الذي يُقعدُ فيه في الشتاء حيث يوجد دفء الشّمس.

ومنه قول الشاعر (الفارسي: 3/ 379):

وإذا مررتَ بهِ مَرَرْتَ بقانصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شرْقَةٍ مَقْرورِ

أما الفعلان (شرقتْ وأشرقتْ) فقد ربط أبو هلال الفعل (شرقتْ) بطلوع الشَّمس والفعل (أشرقتْ) بضوئها، هذا موافق لما ذكر في المعجمات (الجوهري، 1987: 4/ 1501 (ش ر ق))، و(ابن سيدة، 1958، ينظر: 162/6(ش ر ق)، وقيل: إنَّ الفعلين بمعنى واحد وهو طلعتْ الشَّمس (الزجَّاج، 1988، ينظر: 324/4)، وذكرَ ابن عصفور(ت669ه) أن للفعل (أَفْعَلَ) أحدَ عشَرَ معنى ومن هذه المعاني (الضَّياء) "كقولك: أشرقت الشَّمس: أضاءت. فأمّا شرقت: فطلعت" (ابن عصفور، 1996: 127، 128).

بَرَاح:

ذكر أبو هلال براح أسم من أسماء الشمس وذلك بقوله: "ويُقالُ للشَّمسِ: براحِ، مَعْدُولٌ عنِ البرحِ" (العسكري، 1964، 256). وقيل: إن سبب تسمية الشَّمس لانتشارِها وظُهُورِها وانكشافِها وبَيانِها وهو مَعدُول عن بارِحة (ابن سيدة، 1958، ينظر: 323/3 (ب ر ح))، و(الزبيدي، 1967: 6/ 312 (ب ر ح)). الْمَعْنى أَنها زالَت وبَرِحَتْ حِين غَرَبَت، فبَرَاحِ بِمَعْنى بارِحةً

قال الشاعر(الأزهري، 1967، 5/ 21)، و(ابن منظور، 1414ه، 409/2 (ب ر ح)):

هَـــذَا مُقـــام قَـــدَمَيْ رَبَـــاحِ بُكْـــرةً حَتَّـــى دلكـــت بـــراح

وذكرَ أبو هلال اجزاء للشمس وهي: (قرن الشمس، وحواجبها، والهالة، والسعرور)

قَرْنُ الشمس:

قال أبو هلال "وقرنُها أعلاها. وحواجبُها نواحيِها" (العسكري، 1964: 256).

هذا موافق لقول ابن قتيبة في قوله: "قَرْنَ الشمس أعلاها، أو أول ما يَبدُو منها في الطلوع. حَواجبها نواحيها "(ابن قتيبة، 1963: 91). وقيل: "الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له" (البخاري، 2011: 777/13). وعرفه الزبيدي "القَرْنُ من الشَّمْسِ: ناحِيَتُها، أو أَعْلاها، وأَوَّلُ شُعاعها عنْدَ الطُّلوعِ" (الزبيدي، 1967: 35/ 529 (ق ر ن)).

قال ذو الرمة (ذي الرمة، 1995: 49):

بـــدت مثـــل قـــرن الشـــمس فـــي رونـــق الضـــحى

وصـــــورتها أو أنـــــت فـــــي العـــــين أملـــــح

أما (حَاجِب الشَّمْس) نقل الأزهري عن (الْأَصْمَعِي) أن حاجب الشَّمس يعني قرْنها، وَهُوَ نَاحيَة من قُرصها حِين تبدأ فِي الطُّلُوع (الأزهري، 1967، ينظر: 98/4 (ح ج ب)).

الهَالَةُ والطُّفَاوةُ:

ذكر أبو هلال أنَّ الهالة دارة الشّمس، والطُّفاوة دارة القَمَر(العسكري، 1964، ينظر: 256).

الكثرة الغالبة من اللغويين عرفوا الهالة دارة القمر والطفاوة دارة الشمس (الفراهيدي، 1982، ينظر: 89/4 (ه ا ل))، و(ابن السكيت، 1998: 291)، و(الجوهري، 1987: 2/ 660).

ومنه قول المتنبي (المتنبي، 1988: 826/2):

أَعيا زَوالُكَ عَن مَحَلٍّ نِلتَهُ لا تَخرُجُ الأَقمارُ عَن هالاتِها

وبعضهم الآخر ذكرَ أن الطُّفاوةَ دارة الشمس والقمر(الأزهري، 1967: 24/14 (ط ف ا)) (الزبيدي، 1967: 498/38 (ط ف ا)). وقال أبو العلاء المعري: "هالة الشمس، وهالة القمرة، وهي الدارة التي تكون حولهما، ويجوز أن يكون اشتقاقها من أنها تهول من رآها بحسنها وضيائها..، وزعم ابن الأعرابي أن هالة القمر يقال لها طفاوة" (المعري، 2008: 251).

قال ابن الأعرابي (المعري، 2008: 251):

كأنها البدرُ في طفاوتِه أو هالة الشَّمس عند تشريق

قام أبو هلال بتخصيص دلالة لفظة (الهالة، والطفاوة) وذلك بجعل الهالة دارة للشمس، والطفاوة دارة للقمر.

السُّعرورُ:

قال أبو هلال: "والسُّعرورُ: ما دخَلَ الكوَّةَ منْ شعاعِها ومنْ ضياءِ الصُّبحِ" (العسكري، 1964: 256). نقل ابن سيده عن ابْن دُرَيْد أن "السُّعْرُور والسُّعْرُورَةُ والسِّعْرَارُ والسِّعْرَارةُ - مَا يَدْخُل الكَوَّة من شُعَاع الشَّمْس وَمن الصُّبح" (ابن سيدة، 1996: 374/2)، وكذلك عرفه الصغاني (الصغاني: 28/3 (س ع ر)). تعريف المعجمات موافق لتعريف أبي هلال. والسعرور تعني (الصبح) أيضا(ابن سيدة، 1996: 392/2)، (ابن منظور، 1414ه، 366/4 (س ع ر)).

القَمَرُ:

قال أبو هلال القمر "وأصلهُ منَ القمرةِ، وهيَ البياضُ، ويجمعُ القمرُ أقمارًا. فإذا قيلَ القمرانِ، أريدَ الشَّمسُ والقمرُ" (العسكري، 1964: 256).

وقالَ ابن فارس إن القمر يُسمّى بذلكَ لِبَياضهِ (ابن فارس، 1979، ينظر: 25/5 (ق م ر))، والأبيضان (الشَّمس والقَمر) (إسماعيل، 2018، ينظر: 127)، وأشار ابن منظور القمر الذي في السّمَاءِ يكونُ في اللّيلَةِ الثّالثةِ منَ الشّهرِ وهو مُشْتقٌ منَ القُمْرَةِ (ابن منظور، 1414ه ينظر: 5/ 113 ق م ر)، ويُسمّى القَمَرُ هِلالاً في لَيلَتهِ الأُولَى والثانيةِ والثّالثةِ ثمّ يُسمّى قَمَراً إلى آخرِ الشّهرِ، ويُسمّى في ليلةِ أربعَ عشرةَ بَدْراً (القلقشندي، ينظر: 50/1)، وجاء ذكره في قوله تعالى: ((هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمسَ ضِيَآء وَٱلقَمَرَ نُورا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلأٓيَٰتِ لِقَوم يَعلَمُونَ 5)) [سورة يونس:5]

الكُسُوف والخَسُوفُ:

قالَ أبو هلال: "ويُقالُ: كَسفتِ الشَّمسُ، وخَسفتْ، كُسوفًا وخُسوفًا. وكذلكَ القمرُ، وقالَ بعضهمْ: لا يُقالُ فِي القمرِ إِلاَّ خسفَ، وفي الشَّمسِ إِلاَّ كسفَ" (العسكري، 1964: 256).

ذكرَ أبو هلال أنَّ لفظتين (الكُسُوف والخَسُوفُ) يقالا للشَّمس والقمر من دون تخصيص دّلالة كلّ لفظة منهما سواء بالشّمس أو القمر، وقامَ الخليلُ بتعميم دّلالة الكسوف للشَّمس والقمر وذلك في قوله: "كَسَفَ القَمَر يَكْسِفُ كُسُوفا، والشَّمس تَكْسِف كذلك"(الفراهيدي، 1982: 5/ 314 (ك س ف))، وتخصيص دّلالة الخسوف للشمس في قوله: "خسوفُ الشمسِ يوم القيامة: دخولها في السَّماء" (الفراهيدي، 1982: 202/4 (خ س ف))، قالَ -رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: ((إِنَّ الشَّمسَ والقمَر لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أحدٍ وَلَا لحَيَاتِـه)) (ابـن الأثيـر 1979، 31/2)، و(ابـن كثيـر، 1998: 255/7)، ووضح ابن اثير سبب مجيء لفظة الخسوف مع الشَّمس والمَعْروف لَهَا فِي اللُّغَةِ الكُسُوف؛ وذلك تَغْليبا لِلْقَمَرِ لِتَذْكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ، فجَمع بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخُص الْقَمَرَ(ابن الأثير 1979، 31/2)، وأجود الكلام في ذلك أن يُقال: خسوف القمر وكسوف الشَّمس (الجوهري، 1987، ينظر: 1421/4 (ك س ف))، وجاءتْ لفظة

الخُسوف مع االقَمرِ في قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلقَمَرُ﴾ [القيامة: 8]، وجاءتْ لفظة الكسوف مع الشَّمس في قول جرير (جرير: 736/2):

فالشَّـــــمسُ طَالعـــــةٌ لَيْســـــتْ بكَاسِـــــفة

تَبْكِـــــي عَلَيـــــكَ نُجُـــــومَ الليـــــلِ والقَمَـــــرَا

وقيل: "الكسوف تغيرهما والخسوف مغيبهما في السواد" (عياض، 1332ه: 389/1 (خ س ف))، وكسوف الشَّمس غيابها (عباس، 2018، ينظر: 135)،

ونقل الصاغني عن (أبي حاتم) أن الفَرْق بَيْنَ الخُسُوفِ والكُسُوفِ إذا ذَهَبَ كُلُّها فهُوَ الخُسُوفُ، وإذا ذَهَبَ بَعْضُ منها فهُوَ الكُسُوفُ (الصغاني، 1974، ينظر: 460/4 (خ س ف))، ومعنى الكُسوف والخُسوف ذَهَابَ ضوءُ الشَّمس واسْودّادها، ذهاب نور القمر وتَغيَّره إلى السَّواد (ابن منظور، 1414ه، ينظر: 289/9 (ك س ف)).

الهلالُ:

قالَ أبو هلال: "الهلالُ ثلاثٌ. ثمَّ هوَ قمرٌ إلى آخرِ الشَّهرِ" (العسكري، 1964: 26).

هذا موافق لقول ابن قتيبة في قوله: الهلال " أول ليلةٍ والثانية والثالثة، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر" (ابن قتيبة، 1963: 60)، وقال الازهري هو "غُرّة القَمرِ حين يُهِلُّه النّاس في أول الشّهر...سُمي الهلالُ هلالاً، لِأَن النَّاس يرفعون أَصْوَاتهم بالإخبار عَنهُ. وأَهَلَّ الرجلُ واستَهلَّ: إِذا رفع صَوته" (الأزهري، 1967: 239/5 (ه ل ل).

قال الشاعر (ابن منظور، 1414ه: 3/ 25 س ل خ):

إِذا مَا سَلَخْتُ الشهرَ أَهْلَلْتُ مثلَه

كَفَى قاتِلًا سَلْخِي الشُّهورَ وإِهْلالي

البَدْرُ:

قال أبو هلال: "والبدرُ لأربعَ عشرةَ. وسمَّيَ بدراً لامتلائِهِ وكمالِهِ. ويُقالُ: غلامٌ بدرٌ، وجاريةٌ بدرةٌ، إِذَا تمَّتْ وكملتْ. ومنْ هَذَا قيلَ لعشرةِ آلاف درهمٍ: بدرةٌ، لأنَّها تمامُ العددِ. وقيلَ: سُمِّيَ بدراً لمبادرتهِ الشَّمسَ بالطُّلوعِ، كأَنَّهُ يعجلُها المغيب" (العسكري، 1964: 261).

تعريف أبي هلال للفظة البدر موافق لتعريف الخليل والأزهري في قولهما: البَدر هو" القَمَرُ ليلَةُ أربعَ عشرةَ، وسُمِيّ بذلك لأنّهُ يُبادِرُ بِالطُّلُوعِ عندَ غُرُوبِ الشّمسِ"(الفراهيدي، 1982: 34/8 (ب د ر)، و(الأزهري، 1967: 82/14 (ب د ر)). وقيلَ: سُميّ بذلكَ أيضاً " لِمُبادرتهِ الشّمسَ في ليلِها ونَهارِهَا" (قطرب، 1985: 21)، وذكر ابن فارس "الباءُ والدّالُ والرّاءُ، أَصْلان: أَحَدُهُمَا كَمَالُ الشَّيْءِ وَامْتِلَاؤُهُ، وَالْآخَرُ الْإِسْرَاعُ إلى الشَّيْء... وسُميّ البَدْرُ بَدْرًا لِتَمامهِ وامْتِلائهِ"(ابن فارس، 1979: 208/1 (ب د ر)).

النَّوء:

قال أبو هلال "ومعنى النَّوءِ سقوطُ نجمٍ منْها فِي المغربِ معَ الفجرِ، وطلوعُ آخرَ يقابلُهُ منْ ساعتِهِ فِي المشرقِ. وإنَّما سُمِّيَ نوءًا لأنَّهُ إِذَا سقطَ الغاربُ ناءَ الطَّالعُ، ينوءُ نوءًا. والنَّوءُ النهوضُ بثقلٍ. وفي القرآنِ: {لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ}. فجعلَ النَّوءَ السُّقوطَ فِي هَذَا الموضع فكأنَّهُ من الأضدادِ، هكَذَا قَالُوا: وقالَ الأمويُّ: تنوءُ ترتفعُ، وتنوءُ بالعصبةِ: تغلبهمْ، لأنَّهُمْ لوْ ناءوا بها كانوا قدْ حملوُها. فلمَّا ناءتْ هيَ بهمْ، ارتفعتْ بهمْ، لمْ يطيقوها. وتقولُ العربُ: اصطرعَ الرَّجلانِ فناءَ أحدهُما بصاحبِهِ، إِذَا غلبهُ. وهذا وجهٌ حسنٌ جدًا.

وسقوطُ كلِّ نجمٍ منْها فِي ثلاثةَ عشرَ يوماً. وانقضاءُ الثَّمانيةِ والعشرينَ معَ انقضاءِ السَّنةِ. ثمَّ يرجعُ الأمرُ إلى النَّجمِ الأول فِي استئناف السَّنةِ المقبلةِ وإذا سقطَ منْها نجمٌ، وطلعَ آخرُ، وكانَ عندهُ مطرٌ أو ريحٌ أو حرٌّ أو بردٌ نسبوهُ إلى السَّاقطِ، إلى أنْ يسقطَ الَّذِي بعدهُ. فإنْ سقطَ، ولمْ يكنْ مطرٌ قيلَ: خوى النَّجمُ، وأخوى. والرَّديفُ النجمُ الَّذِي ينوءُ منَ المشرقِ إِذَا انقمسَ رقيبهُ فِي المغربِ" (العسكري، 1964: 261).

أَو هُوَ سُقوطُ النَّجْمِ فِي المَغْرِب مَعَ الفَجْرِ، وطُلُوعُ رَقِيبه وَهُوَ نجم آخَر يُقَابِلُه مِنْ سَاعَتِه فِي المَشْرِق فِي كلّ ليلةٍ إلى ثلاثةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَهَكَذَا كلُّ نَجْمٍ مِنها إلى انْقِضَاءِ السَّنة مَا خلا الجَبْهَةَ فإِنَّ لَهَا أَربعةَ عَشرَ يَوْمًا، فَتَنْقضِي جميعُها مَعَ انْقِضاءِ السَّنةِ، وسُمِّي النجم نَوْءًا؛ لأَنه إِذا سَقط الغارِبُ ناءَ الطالِعُ، وذلكَ الطُّلوعُ هُوَ النَّوْءُ، وبعضُهم يَجعلُ النَّوْءَ هُوَ السُّقوط، كأَنه من الأَضدادِ، وَكَانَت العربُ تُضِيفُ الأَمطارَ والرِّياحَ والحَرَّ والبَرْدَ إلى السَّاقِط مِنْهَا، أو إلى الطالعِ مِنْهَا، فَتَقول: مُطِرْنَا (بِنَوْءِ كَذَا) . فإن سقطَ ولم يكن مطراً قيل: خوى النجمُ والرديف النجم الذي يَنُوء من المشرقِ إذا انقَمَس رَقِيبُه في المَغرِبِ (ابن قتيبة، 1956، ينظر: 6، 7)، و(ابن سيدة، 1958: 534/10 (ن وأ))، و(قطرب، 1985: 164) و(الزبيدي، 1967: 1/ 472-473 (ن وأ))، يعد (النوء) من ألفاظ الأضداد حيث يُقال للشيء إذا مال للسّقوط ناء ينوء، وإذا نهض في تَثاقلٍ ناء ينوء (الفراهيدي، 1982، ينظر: 8/ 391 (ن ا ء))، قال ابن درستويه: النَّوء: الارتفاع بمشقة وثِقَل ومنه قيل للكوكب قد ناءَ إذا طلع فهو ينوء (ابن دُرُسْتَوَيْه، 1998: 158/1).

قال امرؤ القيس (امرؤ القيس، 1964: 121):

وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَة يَنُوءُ كَتَعتَابِ الكَسيرِ المَهيض

ينوء: ينهض متثاقلًا.

الخُنَّسُ:

قال أبو هلال: "وأمَّا الخُنَّس فقيلَ: هيَ زحلُ، والمشتري، والمرّيخُ، والزُّهرةُ بفتحِ الهاءِ...

وعطارد، وسمَّاها الله خنَّسًا لأنَّها تسيرُ فِي البروجِ والمنازلِ كسيرِ الشَّمسِ والقمرِ. ثمَّ تخنسُ، أيْ ترجعُ. بينا ترىَ أحدها فِي آخرِ البرجِ كرَّ راجعًا إلى

أوَّلِه، هكَذَا قالَ القتيبيُّ. وعندنا أنَّهُ سمَّاها خنَّسًا لأنَّها تسيرُ منَ المغربِ إلى المشرقِ. فالفلكُ يجذبُها إلى المغربِ، وهيَ تتأخَّرُ إلى المشرقِ. والخنوسُ فِي اللغةِ التَّأخُّرُ. ويُقالُ: خنستُ عنِ الرَّجلُ حقَّهُ، إِذَا أخَّرتهُ عنهُ. وخنستُ عنِ الرَّجلِ، إِذَا تأخَّرتَ عنْهُ. والَّذي قلناهُ يصحُّ على ما يصحُّ عليهِ دبيبُ النَّملةِ مصعدةٌ على الدُّولابِ المنصوبِ (العسكري، 1964: 257)".

ذكرَ أبو هلال قول ابن قتيبة في سبب تسمية الكواكب (زحلُ، والمشتري، والمرّيخُ، والزُّهرةُ، وعطارد) بالخُنَّسِ وهو سيرها كسيرِ الشَّمسِ والقمرِ. ثمَّ تخنسُ، أيْ ترجعُ (ابن قتيبة، 1963، ينظر: 94)، ولأبي هلال ترجيح في سبب تسمية هذه الكواكب خنس وهو سيرها منَ المغربِ إلى المشرقِ. فالفلكُ يجذبُها إلى المغربِ، وهيَ تتأخَّرُ إلى المشرقِ، استند أبو هلال لهذا الرأي بسبب جذر لفظة (الخنس) التي تعني التَّأخير، قالَ الخليلُ: "الخُنَّسُ: الكواكب الخمسةُ التي تجري وتَخْنُس في مجراها حتى يخفى ضوء الشمس، وخُنُوسُها: اختفاؤها بالنهار" (الفراهيدي، 1982: 199/4 (خ ن س))، ونلحظ هنا وجود أختلاف في سبب تسمية هذه الكواكب بالخنس؛ وذلك لأختلاف جذر الكلمة التي تعني عند ابن قتيبة الرجوع، وعند أبي هلال التأخير، وعند الخليل الأختفاء، أصحاب المعجمات الذين ذكروا أن سبب تسميتها هو الأختفاء؛ لأنها تخنس في المغيب، أو تختفي نهاراً وتطلع ليلاً (الفراهيدي، 1982، ينظر: 199/4 (خ ن س))، و(ابن فارس، 1979: 223/2 (خ ن س))، و(الزبيدي، 1967: 33/16(خ ن س)) و(الجوهري، 1987: 33/16 (خ ن س))، ومن علل تسميتها بسبب رجوعها، "فمعنى الخنّس أنّها تخنس أي ترجع ... بينا ترى أحدها آخر البروج كرّ راجعا إلى أوّله، ولذلك لا ترى الزّهرة في وسط السّماء أبدا وإنّما تراها بين يدي الشّمس أو خلفها، وذلك أنّها أسرع من الشّمس، فتستقيم في سيرها حتى

تجاوز الشّمس، وتصير من ورائها، فإذا تباعدت عنها ظهرت بالعشاء في المغرب فترى كذلك حينا ثمّ تكرّ راجعة نحو الشّمس حتى تجاوزها فتصير بين يديها، فتظهر حينئذ في الشّرق بالغدوات. وهكذا هي أبدا، فمتى ما ظهرت في المغرب فهي مستقيمة، ومتى ما ظهرت في المشرق فهي راجعة" (قطرب، 1985: 237، 238)، و(الأصفهاني، 2007: 300)، أمّا التأخير فقد سُمِّيت "خنّسًا لتأخرها، لأنَّها الكواكبُ المتحيّرة التي ترجع وتستقيم" (الجوهري، 1987: 3/ 925 (خ ن س)، و(الزبيدي، 1967: 33/16 (خ ن س))، ورَوَى أَبُو عبيد عَن الفرَّاء والأُمويّ: خَنَسَ الرجلُ اي تَأَخَّر فهو يَخْنُسُ (الأزهري، 1967: 80/7 (خ ن س))، قالَ تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: 15-16]

الدريّ:

قالَ أبو هلال: "أفرادُ النُّجومِ: الدَّراريُّ الَّتِي تطلعُ فِي آفاقِ السَّماءِ. وكوكبٌ دريٌّ لبياضهِ" (العسكري، 1996: 262).

قالَ الخليلُ هو الكوكَب "ثاقِب مُضيءٌ وجمعُه دَراريُّ" (الفراهيدي، 1982: 7/8 (د ر)). وسُمي بذلك نسبة "الى الدُرِّ لبياضه" (الجوهري، 1987: 656/2 (د ر ر)) ومنه قوله تعالى: ((ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ)) [النّور:35]

كوكبٌ حريدٌ:

قالَ أبو هلال "كوكبٌ حريدٌ: متنحٍّ عنِ النُّجومِ" (العسكري، 1996: 262). يُقال للكوكب إذا طلع فى أفق السّماء متنحّيا معتزلا عن الكواكب حريد (الجوهري، 1987، ينظر: 2/ 464(ح ر د))، وذكر أبو هلال في كتاب

الفروق"إن الحرد هُوَ أَن يغْضب الْإِنسان فيبعد عَمَّن غضب عَلَيْهِ وَهُوَ من قَوْلك كَوْكَب حريد أَي بعيد عَن الْكَوَاكِب وَحي حريد أَن بعيد الْمحل وَلِهَذَا لَا يُوصف الله تَعَالَى بالحرد" (العسكري، 1981: 130)، فعموم اللفظ (صبري، 2017، ينظر: 178) (حريد) يدلّ على الابتعاد والانعزال.

قال ذو الرمة (ذي الرمة، 1995: 77):

أَمّاً بكلِّ كوْكَبٍ حَريدِ في كلِّ سهبِ خاشع الحيود

الجَديُ:

قالَ أبو هلال: "لجديُ الَّذِي تعرفُ بهِ القبلةُ. وهوَ منْ بناتِ نعشٍ الصُّغرى...، وهوَ آخرُها" (العسكري، 1964: 268)، والجدي من اولاد المعز(العسكري، 1964، ينظر: 370).

وقالَ ابن قتيبة: إنّ الجديَ من "بنات نعش الصغرى وهذا الجدي ليس من البروج، ولا من منازل القمر الثمانية والعشرين فهو لا يلقى القمر أبدا. وكذلك بنات نعش الصغرى والكبرى" (ابن قتيبة، 1956: 146)، وذكره الجوهري بقولهِ الجدي "برج في السماء. والجَدْيُ: نجمٌ إلى جَنْبِ القطب تُعرف به القِبلةُ" (الجوهري، 1987: 6/ 299 (ج د ي))، وذكر ابن سيده " الجَدْي من النُّجُوم جَدْيان: أَحدهمَا: الَّذِي يَدُور مَعَ بَنَات نعش، وَالْآخر: الَّذِي بلزق الدَّلْو، وَهُوَ من البروج وَلَا تعرفه الْعَرَب، وَكِلَاهُمَا على التَّشْبِيه بالجدي فِي مرْآة العين"(ابن سيدة، 7،501/1958(ج د ي)) .

قال المهلهل (التغلبي، 1995: 42):

كأنَّ الجديَ جديَ بَنَاتِ نَعشٍ يَكُبُّ علىَ اليدينِ بمُستَديرِ

العَيُّوقُ:

قالَ أبو هلال: "والعيُّوقُ فِي طرفِ المجرَّةِ الأيمنِ، يطلعُ معَ الثُّريَّا سواءً فنسبَ إليْها، فيُقالُ: عيُّوقُ الثُّريَّا. وعلى أثرِهِ كواكبُ ثلاثةٌ بيِّنةٌ يُقالُ لها الأعلامُ. وأسفلهُ نجمٌ يُقالُ لهُ: رجلُ العيُّوقِ" (العسكري، 1996: 268، 269) وهذا موافق لتعريف ابن قتيبة (ابن قتيبة، 1963، ينظر: 92)، (ابن قتيبة، 1956، ينظر: 37).

وقال سيبويه في بنائه: لزمته الألف واللام لأنه عندهم الشيء بعينه وكأنه جُعِلَ من أمّة كل واحد منها عيوق، قال: فإن قلت: هل هذا البناء لكل ما عاق شيئاً؟ قيل: هذا بناءٌ خص به هذا النجم كالدبران والسماك (سيبويه، 1988، ينظر: 2/ 101، 102)، وقال الأزهري "عيّوق: فيعول، يحْتَمل أَن يكون بِنَاؤُه من عوْق وَمن عيْق، لِأَن الْيَاء وَالْوَاو فِي ذَلِك سَوَاء" (الأزهري، 1967: 19/3 (ع وق))، وهو كَوْكَبٌ أَحمر مُضِيءٌ فِي طَرَف المَجَرّة الأيْمَن، يتلو الثُّرَيّا فِي نَاحِيَةِ الشَّمال وَيَطْلُعُ قَبْلَ الْجَوْزَاءِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأَنه يَعُوق الدَّبَران عَنْ لِقَاءِ الثُّرَيّا (ابن منظور 1414ه، ينظر: 280/10 (ع ي وق))، (الزبيدي، 1967: 228/26 (ع وق))، ويُنسب العيوقُ إلى الثريا، ولكنه ليس منها، ولا من ذوات الأنواء، ولكنه يطلعُ إذا طلعت (ابن قتيبة، 1956، ينظر: 34).

قال الشاعر (بشر، 1960: 66):

وَعانَدَتِ الثُريّا بَعْدَ هدءٍ مُعَانَدَةً لَهَا العَيُّوقُ جارُ

أهم العلاقات الدّلاليّة بين ألفاظ حقل السماء وما يتعلّق بها:

1- وجود علاقة ترادف بين (السّماء والجرباء والمطر)، وبين (الشّمس وذُكاء وبراح)، وبين (الكسوف والخسوف)، وبين (الفكة وقصعة المساكين).

2- (النوء) من الاضداد

3- وجود علاقة مشترك لفظي في لفظة الجدي التي تدل على أحد الكواكب وعلى أولاد المعز.

4- كلُّ كوكب من مجموعة الكواكب له لفظة معينة تطلق عليه وحده، وهي جزء من هذه المجموعة، وتربطها بها علاقة التضمّن والاشتمال.

5- علاقة الجزء بالكلِّ تتمثّل بالعلاقة بين السّماء وكلّ ما يتعلّق بها من نجوم وكواكب. وبين (الشمس وقرناها والهالة والسعرور)، وبين (القمر والطفاوة)، وبين (القمر، والهلال، والبدر)، وبين (البروج والحمل والثور والجوزاء...)

6- وجود علاقة تقابل في العدد بين الشّمس والشّموس وأشمس، وبين السماء والسماوات واسمية وسُمي، وبين القمر والأقمار، وبين دري ودراري.

الخاتمة

من خلال الدراسة، وسأوجز أهمَّ النتائج التي توصلت إليها:

1- قامت نظرية الحقول الدلالية على أساسين، الأول منهما: هو جمع الألفاظ تحت لفظ رئيس يجمعها بعلاقة، وهذا يُعدُّ سبقا لعلمائنا القدماء بقرون من الزمن على ظهور نظرية الحقول الدلالية، أمّا الأساس الثاني لهذه النظرية: هو بيان نوع العلاقة بين هذه الالفاظ وهي (الترادف، والتضاد، والاضداد، والجزء بالكل، والاشتمال).

2- لم يغفلْ علماء العربية عن هذه العلاقات، لكنها كانت متناثرة في الكتب اللغوية، أول من تكلم بها سيبويه في كتابه، ثم أصبح لها مؤلفات خاصة.

3- عند جمع الفاظ اللغة العربية من قبل العلماء قديما، تنوعت الطرق في الجمع فكانت بين الرسائل اللغوية، التي أصبحت فيما بعد نواة للمعجمات، ثم معجمات المعاني التي كان أساسها جمع اللغة على أساس معنوي، من خلال وضع لفظ أساسي يندرج تحته مجموعة من الالفاظ ترتبط معها بعلاقة، وكان هذا هو الأساس الذي اتخذه أبو هلال في تاليف كتاب التلخيص، ثم معجمات الالفاظ التي تقوم على جمع الالفاظ وترتيبها على أساس الحروف.

4- كان سبب تسمية الكتاب بـ(التلخيص) وذلك للإيجاز والاختصار الذي فيه، ونجد أن الكتاب محافظ على هذا الاختصار في معظم ألفاظه، لكن توجد ألفاظ قليلة خرج بها أبو هلال عن الاختصار في تعريفها ومنها لفظة (النوء) حيث كان تعريفها ما يقارب النصف ورقة وذلك لا نجده في كتاب الذي عُرفَ بالإيجاز، وكذلك لفظة(الخُنَّس)، ربما يرجع ذلك لاهتمام العرب القدامى بالسماء وما عليها من كواكب ونجوم.

5- يوجد تعارض في فكرة التَّرادف عند أبي هلال العسكري في كتابيه (التلخيص) و(الفروق اللغوية)، فقد أنكر التَّرادف في كتاب الفروق اللغوية الذي يقوم أساسا على أيجاد الفروق بين مجموعة من الالفاظ التي يظنُّ بعض النَّاس أنّها بمعنى واحد، ووضح ذلك في (الباب الأول)، وذكر أن كلَّ اسْمَيْنِ فِي لُغَة وَاحِدَة يحملان معنى من الْمعَانِي يختلف عن المعنى الذي يقتضيه الاسم الآخر والا لَكانَ الثَّانِي فضلة لَا يحْتَاج إِلَيْهِ، أما في كتاب التلخيص فنجده يذكر للشيء أكثر من اسم دون أن يفرق بينهما، وهذا هو الترادف بعينه، ونجد ذلك في أسماء السَّماء، وأسماء الشَّمس.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979.

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ)، الألفاظ، المحقق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، 1998م.

- ابن دُرُسْتَوَيْه، أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد ابن المرزبان (ت 347هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه: تحقيق: محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1419هـ-1998م.

- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ)، المخصص: تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1417هـ - 1996م.

- ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السّقا، ود.حسين نّصار، الطبعة الأولى، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، 1377هـ- 1958.

- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي الإشبيلي، (ت 669هـ)، الممتع الكبير في التصريف: مكتبة لبنان، ط1،1996م.

- ابن فارس، أحمد (ت395هـ)، مقاييس اللغة: تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) الأنواء في مواسم العرب: الناشر: دار المعارف العثمانية- حيدر اباد-الهند، 1956م.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ(ت276هـ)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، مصر، 1963م.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، لبنان، 1998.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين (ت711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر -بيروت، ط3، 1414هـ.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي - القاهرة، 1967م.
- الأصبهاني، محمد بن عمر المديني أبو موسى(ت581هـ)، المجمع المغيث في غريبي القرآن والحديث: تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة ام القرى، ط1، 1406هـ-1986م.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت425هـ)، المفردات في غريب القرآن: ضبطه وراجعه: محمد خليل غسّاني، الطبعة الخامسة، دار المعرفة، بيروت - لبنان، 2007م.
- الأعشى، ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، تحقيق: د. محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب، 1398هـ-1977م .
- امرئ القيس، ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية، مصر، 1964م.
- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط: دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. ط1 1993م-1413هـ.

- البخاري، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، الصحيح البخاري بحاشية السهارنفوري: تحقيق: د. تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، يوبي-الهند، ط1، 1432هـ-2011م.
- بشر، ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزة حسن، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري، بيروت، 1960م.
- التغلبي، ديوان المهلهل بن ربيعة، تحقيق: أنطوان محسن القوال، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.
- الثعالبي، أبو منصور بن إسماعيل النيسابوري (ت430هـ)، فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري، ط2، القاهرة، 1373هـ-1954م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407هـ - 1987م.
- ذي الرمة، ديوان ذي الرمة: قدم له أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان ط1 1995م -1415هـ.
- الزبيدي، محمد بن محمد السيد مرتضى الحسيني (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، مراجعة: د. إبراهيم السامرائي، ود. أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة حكومة الكويت، 1386هـ-1967م.
- الزجَّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه: المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت ط1، 1408هـ - 1988 م.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1408هـ-1988م.
- الصغاني، الحسن بي محمد بن الحسن (ت650ه)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، دار الكتب، القاهرة، 1974.
- الطرماح، ديوان الطرماح بن حكيم الطائي، تحقيق: محمد علي البجوسي، الناشر: دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- العسكري، أبو هلال، (ت395هـ)، جمهرة الأمثال، حققه وعلّق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد الحميد قطامش، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت - لبنان، 1964م.
- العسكري، أبو هلال، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس، ط2، 1996م.
- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: حسام الدين المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1981م.
- عياض، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت544ه)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، تونس، 1332ه.
- الفارسي، أبو القاسم زيد بن علي، شرح حماسة أبي تمام، تحقيق: محمد عثمان علي، الناشر: دار الاوزاعي-بيروت، ط1.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري (ت170هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، 1982م.

- قطرب، أبو علي محمد بن المستنير (ت 206هـ)، الأزمنة وتلبية الجاهلية، حققه وقدّم له: د. حنا جميل جواد، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، 1985م.
- كراع النمل، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن (ت بعد 309هـ)، المُنَجَّد في اللغة: تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1988م.
- المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان ابن جني المُسمَى بالفسر، عني بتحقيقه: د. صفاء خلوصي، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية - بغداد، 1988م.
- المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (363 - 449 هـ)، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، المحقق: محمد سعيد المولوي الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م
- الهروي، أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله البغدادي (ت 224هـ)، الغريب المصنف، المحقق: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء بدمشق 1426هـ - 2005م.
البحوث الجامعية:
- إسماعيل، س ه نكه ر علي مامه. دلالات الألوان الأساسية في المعجمات العربية، مجلة الأستاذ، العدد 225 - المجلد الأول 2018م- 1439هـ.
- صبري، خالد حميد. الخطاب القرآني مقاربة في ضوء لسانيات النص، مجلة الأستاذ، العدد 222 المجلد الأول 2017م، 1438هـ.

- عباس، زهرة خضير. العلاقات الدلالية في شعر ابن دريد الأزري دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص، زهرة خضير عباس، مجلة الأستاذ، العدد 227 /كانون الأول 2018م-1440هـ.
- ماهر، عبير محمد. سورة الواقعة دراسة لغوية، مجلة الأستاذ، العدد 224-المجلد الثاني، 2018م-1439هـ.